

بحار الأنوار

[21] (ولتصنع على عيني إذ تمشي اختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) الآية. وهذا عيسى بن مريم قال اﷺ عزوجل فيه: (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) إلى قوله: (إنسيا) فكلم أمه وقت مولده، (وقال) - حين أشارت إليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا - : (إني عبد اﷺ آتاني الكتاب) إلى آخر الآية فتكلم عليه السلام في وقت ولادته، وأعطى الكتاب والنبوة، وأوصى بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده، وكلمهم في اليوم الثاني من مولده. وقد علمتم جميعا أن اﷺ عزوجل خلقني وعلياً من نور واحد (1)، إنا كنا في صلب آدم نسبح اﷺ عزوجل، ثم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء، يسمع تسبيحنا في الظهور والبطون في كل عهد وعصر إلى عبد المطلب، وإن نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم، ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد اﷺ ونصفه في أبي طالب عمي، فكان (2) يسمع تسبيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمي إذا جلسا في ملا من قريش تلالانور في وجوههما من دونهم حتى أن الهوام والسباع يسلمان عليهما لاجل نورهما، إلى أن خرجنا من أصلاب أبوينا وبطون أمهاتنا ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال (3): يا حبيب اﷺ، العلي الأعلى يقرء عليك السلام ويهنئك بولادة أخيك علي ويقول: هذا أو ان ظهور نبوتك، وإعلان وحيك وكشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك، ومن شددت به أزرك، و أعلنت (4) به ذكرك، فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنه من أصحاب اليمين، وشيعته الغر المحجلون، فقامت مبادرا فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي وقد جاء لها المخاض (5)، وهي بين النساء، والقوابل حولها، فقال حبيبي جبرئيل: يا محمد نسجف بينها (6) وبينك

(1) في روضة الواعظين: خلقني وعلياً نورا

واحدا. (2) في روضة الواعظين: وكان. (3) في روضة الواعظين: فقال لي. (4) في روضة

الواعظين: واعليت. (5) في روضة الواعظين: وقد جاءها المخاض. (6) في نسخ الكتاب:

بينهما.